محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: اللاهوت الكتابيّ

المحاضرة ٢١: الاستعادة

مُقدّم المحاضرة: الدكتور روبرت د. ماكورلي

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فانديك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقنا: www.johnknoxinstitute.org

القسّ روبرت ماكورلي هو خادم الإنجيل في كنيسة جرينفيل المشيخيّة في جرينفيل في كارولاينا الجنوبيّة، وهي كنيسة تابعة للكنيسة الحرّة في اسكتلندا. www.freechurchcontinuing.org

وحدة

اللاهوت الكتابيّ

٣٠ محاضرة

الدكتور روبرت د. ماكورلي

٢١ مُحاضرة من العهد القديم · ٩ مُحاضرات من العهد الجديد

محاضرات العهد القديم

١. المقدّمة
٢. الخلق
٣. السقوط
٤. نوح
٥. إبراهيم
٦. الآباء I
٧. الآباء II
٨. الخروج
٩. سيناء
١٠. خيمة الاجتماع
١١. الذبائح
١٢. الكهنوت
١٣. الميراث
١٤. داود
١٥. المزامير
١٦. سليمان
١٧. الهيكل
١٨. الملكوت
١٩. الأنبياء
٢٠. السبي
٢١. الاستعادة

محاضرات العهد الجديد

٢٢. التجسّد
٢٣. الكفّارة
٢٤. القيامة
٢٥. يوم الخمسين
٢٦. الكنيسة
٢٧. الوحدة
٢٨. التطبيق
٢٩. الإرساليّة
٣٠. المجد

المحاضرة ٢١

الاستعادة

موضوع المحاضرة:

تستمرّ وعودُ الله بالخلاص حتّى النهاية، وتدرّبُ شعبَ العهد القديم ليظلّ لديهم أملًا في الوعود الأعظم التي ستتحقّق في مجيء المسيح الموعود.

النصّ:

""سَأَرْجِعُ بَعْدَ هَذَا وَأَبْنِي أَيْضًا خَيْمَةَ دَاوُدَ ٱلسَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أَيْضًا رَدْمَهَا وَأُقِيمُهَا ثَانِيَةً، لِكَيْ يَطْلُبَ ٱلْبَاقُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلرَّبَّ، وَجَمِيعُ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ دُعِيَ ٱسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلصَّانِعُ هَذَا كُلَّهُ. مَعْلُومَةٌ عِنْدَ ٱلرَّبِّ مُنْذُ ٱلْأَزَلِ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ" (أعمال الرسل ١٥: ١٦-١٨)

نصّ المحاضرة ٢١

يوجدُ أشياءَ قليلةٌ يمكن مقارنَتُها بتجربةِ العودة إلى الديار، خاصّة بعد غيابٍ لفترة طويلة. المشاهد والأصوات والروائح المألوفة ترحّب بكَ عند وصولك. نجد الراحة في الأمور المألوفة لنا، ولا شيء مألوف للإنسان أكثر من دياره. حتّى السير في الطريق الذي يأخذك إلى ديارك يمنحك شعورًا بالبهجة. تعود إليك ذكريات المعالم القديمة والمشاهد المألوفة. أنت عائدٌ إلى المكان الذي تنتمي إليه. مات العديد من المسبيّين اليهود في بابل. وقرّر بعضهم البقاء، بعد أن اعتادوا على محيطهم الوثني. وُلد بعضهم في بابل وكانوا يريدون رؤية أورشليم للمرّة الأولى، ليس في مجدها، بل في خرائبها المتهدّمة. لكنّ بعض اليهود الأكبر سنًّا سيعودون إلى ما تركوه قبلًا. كان من الممكن أنْ يُفرحهم هذا الأمر، ولكن فرحهم كان ممزوجًا بالحزن لأنّه لم يبقَ كما عرفوه من قبل. لكن من المؤكّد أنّ الفرحَ كان هو المسيطر. يمكنك قراءة المزمور ١٢٦ وأن تتخيّلهم يرنّمونه أثناء رحلتهم ووصولهم إلى ديارهم. نقرأ في المزمور ١٢٦: ١-٢،

"عِنْدَمَا رَدَّ ٱلرَّبُّ سَبْيَ صِهْيَوْنَ، صِرْنَا مِثْلَ ٱلْحَالِمِينَ. حِينَئِذٍ ٱمْتَلَأَتْ أَفْوَاهُنَا ضِحْكًا، وَأَلْسِنَتُنَا تَرَنُّمًا. حِينَئِذٍ قَالُوا بَيْنَ ٱلْأُمَمِ: إِنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ عَظَّمَ ٱلْعَمَلَ مَعَ هَؤُلَاءِ."

كيف يرتبط توقيت العودة من السبي بكلمة الله النبويّة؟ من هم القادة الرئيسيّون في هذه العودة، ومن هم الأنبياء الذين استمرّوا في تقديم كلمة الله إلى شعبه؟ ما هي الذنوب التي استمروا في ارتكابها بعد العودة؟ ما هي الحقائق اللاهوتيّة التي نستخلصها من دعوة نحميا إلى الإصلاح الكتابيّ؟ ما هي وظيفة السبت في نهاية العهد القديم، وماذا يُعلّمنا ذلك عن أهميّته الدائمة؟ ماذا نتعلّم عن العهد الجديد في نبوّات العهد القديم؟ بينما نختتمُ دراستَنا لفترة العهد القديم هذه، ماذا تعلّمنا عن نقاط الاستمراريّة ونقاط الانقطاع بين العهد القديم والعهد الجديد؟ في هذه المحاضرة، سنكون قد أكملنا ٢١ درسًا عن العهد القديم. لقد بدأنا بقصّة جنّة عدن قبل السقوط، وينتهي تاريخ العهد القديم بما يمكن أن نسمّيه بالخروج الثاني، أي خلاص اليهود وعودتهم من السبي البابلي. تمّ تسجيل هذا التاريخ في أماكن مثل نهاية أخبار الأيّام الثاني وأستير وخاصّة عزرا ونحميا. يمكن العثور على كلمة الله النبويّة خلال هذا الوقت في أسفار مثل حجّي وزكريّا وملاخي.

بداية، دعونا نفكّر قليلًا في ما تعلّمناه عن تاريخ هذه الفترة. لقد تنبّأ الله من خلال نبوّة إرميا أنّ اليهود سيقضون ٧٠ سنة طويلة في السبي البابلي. الذين اهتمّوا جيّدًا بكلمة الله عرفوا ذلك، وكان دانيال واحدًا. نقرأ في دانيال ٩: ٢ "فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، أَنَا دَانِيآلَ فَهِمْتُ مِنَ ٱلْكُتُبِ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَنْهَا كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ، لِكَمَالَةِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ". حين رأى دانيال أنّ نهاية الزمن في بابل قد انتهت، كان متحمّسًا للصلاة من أجل أنْ يفعلَ الله ما وعدَ به. هل تتذكّرون صلاة التكريس التي تلاها سليمان في الهيكل؟ صلّى في ١ملوك ٨: ٣٣-٣٤، "إِذَا ٱنْكَسَرَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ ٱلْعَدُوِّ لِأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا إِلَيْكَ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْكَ وَٱعْتَرَفُوا بِٱسْمِكَ وَصَلَّوْا وَتَضَرَّعُوا إِلَيْكَ نَحْوَ هَذَا ٱلْبَيْتِ، فَٱسْمَعْ أَنْتَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱغْفِرْ خَطِيَّةَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَعْطَيْتَهَا لِآبَائِهِمْ". صلاة دانيال مبنيّة على كلّ هذا، والصلاة في دانيال ٩ هي في الواقع إحدى الصلوات النموذجيّة في الكتاب المقدّس. إنّها

مملوءة بالدرجة الأولى بالاعتراف بالخطيّة، فالخطيّة هي السبب وراءَ سبيهم من أرضِ الموعد. يبدو أنّ دانيال لم يبقَ على قيد الحياة ليختبر العودة بنفسه، لكنّ وعدَ الله تحقَّق.

أمّا اليهود، أي المملكة الجنوبيّة، فقد عادوا من السبي على ثلاث دفعات متتالية. أوّلًا، عادت المجموعة الأولى بقيادة زربابل. ويبدأ هذا حيث ينتهي سفر الملوك الثاني وأخبار الأيام الثاني. وعادت المجموعة الثانية تحت قيادة عزرا، وهو كاتب وكاهن. من المحتمل أنّ سفر أستير يصف حالةً سبقت هذه العودة الثانية مباشرةً، عودة هذه المجموعة الثانية. ويصف الكتاب المقدّس يدَ الله الصالحة عليهم، والصلاحية الدائمة لوعود الله وتتميمها. أتى وقتُ التجديد هذا أيضًا بمتطلّبات جديدة كالتواضع والعودة إلى شريعة الله، كما ترون في عزرا. يقدّم النبيّان حجّي وزكريّا كلمة الله لشعبه خلال هذه الفترة. حدثت الموجة الثالثة من العودة في عهد نحميا، حيث تنبّأ ملاخي في هذا الوقتِ تقريبًا. وتحت قيادة نحميا، أجرى الله الإصلاح الأخير للعهد القديم، مُقدّمًا نمطًا آخر من الاسترداد والتجديد.

بالنظر إلى تدفّق تاريخ الفداء بأكمله، ما هو أحد أهداف الله الأساسية لإعادة شعبه من السبي إلى أرض الميعاد؟ الجواب هو أنّ الربّ أعاد اليهود من السبي وحافظ على المملكة حتّى يظلّ الطريق إلى المسيح الآتي مفتوحًا. وسيأتي الملك العظيم من يهوذا كما هو الوعد قبل قرون. وكان الله يفي بوعوده.

ثانيًا، علينا أن نتأمّل في لاهوت تلك الفترة، في بعض النقاط اللاهوتيّة. إنّ الله في عنايته، يوجّه مسار التاريخ بأكمله لخدمة هدفه الأساسي مع شعبه وإعلان فدائه، كما رأينا في المحاضرة الأخيرة. فأقام الرب كورش، ملك القوة العظمى الرائدة في ذلك العالم، ليُصدر مرسومًا يسمح لليهود بالعودة إلى اليهوديّة. يشير الله إلى كورش على أنّه خادمه والمُعيَّن لتحقيق مقاصده. ويمكن قول الشيء نفسه عن أرتحششتا في أيّام نحميا. لقد قدّموا في الواقع دعمهم السياسي لتعزيز خير شعب الله. كانوا حُكّامًا وثنيّين، لكن ما فعلوه كان يخدم مشيئة الله. إنّ منصب الملك، كما تعلّمنا سابقًا، موجود لخدمة الربّ أوّلًا وقبل كلّ شيء آخر، ولدعم شريعة الله تحت سلطان الله. نتعلّم في أمثال ٢١: ١ "قَلْبُ ٱلْمَلِكِ فِي يَدِ ٱلرَّبِّ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ، حَيْثُمَا شَاءَ يُمِيلُهُ." إنّ الله يوجّه مسار التاريخ لخير شعبه.

ثانيًا، أدان الله شعبه ودمّر أورشليم وأخرج شعبه من أرض الموعد بسبب تمرّدهم على الله وتحدّي شريعته وكسر عهده؛ ولكننا نكتشف عند عودتهم أنّ تلك الخطايا نفسَها استمرّت موجودة في قلوب وحياة شعبه. لقد عادوا إلى نمط حياتهم القديم. لاحظ أنّنا نرى الآن في نهاية العهد القديم الكثير من الخطايا نفسها التي اكتشفناها في بداية العهد القديم. نصوص كبيرة، على سبيل المثال في سفر عزرا، مُخصّصة لتعامله مع خطيّتهم المتمثّلة في التزاوج مع الوثنيّين، الذين هم خارج عهد الله. لقد رأينا هذا لأوّل مرّة في تكوين ٦. وقد رأينا تحذيرات بشأنه عدّة مرات منذ ذلك الحين. ويُخبرنا أيضًا أنّهم عادوا إلى العبادة الفاسدة ودنّسوا سبتَ الله.

وكلّ هذا نابع من قلب غير طائع وغير مؤمن، مصحوبًا بكلّ أنواع الخطايا التي نتجت عنه. يكشف ملاخي أنّ شكل تديّنهم الخارجي كان ملتويًا ومنحرفًا وخاليًا من مخافة الربّ، وقد ظهر ذلك من خلال وجود سحرة وزناة وأشخاص يحلفون كذبًا ويظلمون الغرباء والأيتام والأرامل. نرى ذلك في ملاخي ٣. تذكّر أنّه قبل السبي قدّم إرميا قائمة واضحة أخرى لهذا النوع من الخطايا في الإصحاح ٧: ٨–٩، وتأتي هذه القائمة مباشرة بعد المقطع الذي يُصوّر بوضوح زناهم الروحيّ. وفي عهد نحميا، نرى الإصلاح الأخير في العهد القديم. لن أكرّر ما تعلّمناه في المحاضرة الأخيرة، ولكن يمكنك تتبّع النمط نفسه بالضبط هنا. بدأ بقراءة الناموس، وهذا أدى إلى التبكيت على الخطية، والتوبة، والانفصال عن العالم، واسترداد عبادة الله النقيّة. دعاهم نحميا مرّة أخرى إلى عهد الله، وعبادة الله النقيّة، وطاعة شريعة الله، ولكنّني أريد أنْ أركّز اهتمامنا على دور السبت كمثال واحد في هذا السياق.

نقرأ عنه في نحميا وبشكل خاصّ في الإصحاح ١٣: ١٥ وما يليه. نقرأ عن اليهود الذين يشترون ويبيعون الطعام، والمعاملات التجاريّة في يوم السبت والسماح للغرباء، من غير اليهود، بفعل الشيء نفسه. واجه نحميا القادة والنبلاء، وفرض تطبيقًا صارمًا على السبت بصفته حاكمًا في أورشليم وما حولها. لماذا كان صارمًا بشأن السبت؟ نقرأ في نحميا ١٣: ١٨ "أَلَمْ يَفْعَلْ آبَاؤُكُمْ هَكَذَا فَجَلَبَ إِلَهُنَا عَلَيْنَا كُلَّ هَذَا ٱلشَّرِّ، وَعَلَى هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ؟ وَأَنْتُمْ تَزِيدُونَ غَضَبًا عَلَى

إِسْرَائِيلَ إِذْ تُدَنِّسُونَ ٱلسَّبْتَ." وكان تدنيس يوم السبت سببًا لدينونتهم السابقة في السبي. وهذا مهمّ لفهم لاهوت الكتاب المقدّس لأنّه يربط بداية العهد القديم ونهايته ويضع سابقة للاستمراريّة في العهد الجديد.

كما تتذكّرون، تمّ تأسيس السبت كفريضة في الخلق في تكوين ٢: ٢–٣. لقد سبق هذا السقوط، وكان له أهميّة بمعزل عن الخطيّة والفداء. والسبت ينتمي إلى الخانة نفسها التي ينتمي إليها الزواج والعمل والإنجاب، ولا يمكن إلغاؤه كما هي الحال مع كلّها. السبت مبنيّ في بنية الكون ذاتها. لدينا روايات عن اشتراط الله أهميّة السبت قبل إعطاء العهد الموسوي في سيناء. أحد الأمثلة على ذلك هو خروج ١٦: ٢٢–٣٠. لم يكن هناك انقطاع في حفظ السبت من وقت آدم إلى التأكيد على حفظ السبت في الوصايا العشر. لقد كان السبت بالطبع جزءًا لا يتجزّأ من الوصايا العشر. إنّها الوصية الرابعة كما نجد في خروج ٢٠ وفي تثنية ٥. هذه الوصايا أخلاقية بطبيعتها، وهي معيار مستمرّ لكلّ العصور باعتبارها انعكاسًا لشخصيّة الله. أكّد يسوع هذا في متى ٥: ١٧–١٩. وينظّم هذا المعيار سلوك جميع الأمم وجميع الشعوب وفي كلّ العصور.

إنّ عدم تخصيص يوم واحد كلّ سبعة أيّام هو خطيئة مثل السرقة أو الزنا أو انتهاك أيّ من وصايا الله الأخرى.

تذكّر أنه في العهد القديم، كانت عقوبة تدنيس السبت في ظلّ الحكم الديني في إسرائيل هي عقوبة الإعدام. نرى ذلك في خروج ٣٥ وعدد ١٥. وقد أسّس هذا الأمر بشكل لا يقبل الجدل أهميّة حفظ السبت بالنسبة إلى يهوه. هل يمكنك التفكير في أيّ شيء يستحقّ عقوبة الإعدام في العهد القديم ولا يعتبر خطيئة في العهد الجديد؟ يجب أن يكون ثابتًا في أذهاننا أنّ الربّ لا يستخفّ بانتهاكات شريعته الأخلاقيّة.

أثار الأنبياء القلقَ نفسه. نقرأ في إشعياء ٥٨: ١٣–١٤: "إِنْ رَدَدْتَ عَنِ ٱلسَّبْتِ رِجْلَكَ، عَنْ عَمَلِ مَسَرَّتِكَ يَوْمَ قُدْسِي، وَدَعَوْتَ ٱلسَّبْتَ لَذَّةً، وَمُقَدَّسَ ٱلرَّبِّ مُكَرَّمًا، وَأَكْرَمْتَهُ عَنْ عَمَلِ طُرُقِكَ وَعَنْ إِيجَادِ مَسَرَّتِكَ وَٱلتَّكَلُّمِ بِكَلَامِكَ. فَإِنَّكَ حِينَئِذٍ تَتَلَذَّذُ بِٱلرَّبِّ، وَأُرَكِّبُكَ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ ٱلْأَرْضِ، وَأُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لِأَنَّ فَمَ ٱلرَّبِّ تَكَلَّمَ." يطلب الله من الناس أنْ يتوقّفوا عن أعمالهم العاديّة وأعمال الترفيه من أجل تكريس اليوم كلّه للعبادة العامّة والخاصّة، وتدريب الروح في

الشركة مع الله. وهذا مصحوب بأعمال الضرورة والرحمة كما علّمنا المسيح. وبينما واجه يسوع انحرافات تحريف الفرّيسيّين للسبت، فإنّه يتمسك بمعياره الأصلي. ويستمرّ هذا المعيار حتّى يومنا هذا. عندما نقرأ نحميا، نتذكّر أنّ الانحراف الروحيّ سوف يحدث حيثما يتمّ تدنيس السبت، وأنّ الإصلاح الكتابيّ سوف يشمل دائمًا استعادة العمل بيوم السبت. لقد سلّطتُ الضوءَ على عنصرٍ واحد مُحدّد لإثبات أهميّة الحقائق اللاهوتيّة المستمدّة من هذه الفترة من التاريخ.

ثالثًا، نحتاج أنْ نتابعَ لنرى كيف أنّ هذه المرحلة الأخيرة، هذه الفترة الأخيرة من تاريخ العهد القديم، تشير لنا إلى المستقبل، لأنّ الجزء الأخير من تاريخ الفداء في العهد القديم يُعزّز في داخلنا شعورًا بالتوقّع. إنّ نقائصَ الخروج الثاني، أي العودة من السبي، تُظهر أنّهم كانوا بحاجة إلى المزيد. كلمة الله الأخيرة لإسرائيل في العهد القديم موجودة بالطبع في ملاخي. نقرأ في نهاية هذا السفر في الإصحاح ٤ الآية ٢: "وَلَكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُتَّقُونَ ٱسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ ٱلْبِرِّ وَٱلشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا." يمكننا أنْ نرى التوقّعَ هنا. ثمّ يقول الله: "هَأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا ٱلنَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ ٱلرَّبِّ، ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ وَٱلْمَخُوفِ" (الآية ٥). عندما تقلب الصفحة إلى العهد الجديد، ترى أنّ هذا قد تحقّق بعد حوالي ٤٠٠ عام في خدمة يوحنّا المعمدان باعتباره ممهّد الطريق للمسيح. لا بدّ لنا أنْ نقولَ شيئًا عن الإشارات إلى العهد الجديد الموجودة في العهد القديم.

بينما نقترب من نهاية دراستنا للعهد القديم، وبينما نستعدّ لتحويل انتباهنا إلى العهد الجديد، لا بدّ أنْ نفكّر في ما ساهم به عصر الأنبياء، ككلّ، في إعلان الله عن العهد الجديد القادم، والذي يُشار إليه على أنّه عهد أبديّ. يُقدّم إشعياء وإرميا وحزقيال ودانيال وبعض الأنبياء الصغار عدّة نصوص أساسيّة حول العهد الجديد. إنّ الفرقَ بين العهد القديم والعهد الجديد في العهد القديم ليس فرقًا في الجوهر، بل في الإدارة.

لا يمكننا التفكير إلّا في بضعة مواضيع، ولكن أحد النصوص المهمّة هو إرميا ٣١: ٣١-٣٤. وهو مهمّ جزئيًا لأنّه مذكور في العهد الجديد في عبرانيين الإصحاح ٨. عندما تقرأ هذا النصّ، ستلاحظ أوّلًا الاستمراريّة بين ما يوصف

بالعهد الجديد مع العهود السابقة. لذا، فهو يتحدّث عن الشعب نفسه، إسرائيل ويهوذا، ويستخدم تلك اللغة، ويتحدث عن الشريعة نفسها، وهي الشريعة التي وُضعت في قلوبهم، والوعد نفسه الذي تعلّمناه منذ فترة طويلة في دراستنا، وهو جوهر العهد، "أكون لهم إلهًا، ويكونون لي شعبًا،" وهكذا ترى على الفور الاستمراريّة والارتباطات. لكنّها ستجلب بركات جديدة بمبادرة من الله من جديد. وسوف يطبّق شريعته داخليًّا في قلوبهم. وسوف يقدّم معرفة متزايدة عن نفسه. سوف يمنح غفرانًا نهائيًّا وكاملًا للخطايا، ولم يَعُد من خلال رموز العهد القديم.

يوضِح بولس في كورنثوس الثانية ٣ أنّ مجدَ العهد الجديد الأعظم نسبيًّا سوف يفوقُ مجدَ العهد القديم. عبرانيين ٨ إلى ١٠، والتي تتحدّث كثيرًا عن العهد الجديد، تثبّت ذلك في أولويّة خدمة المسيح كوسيط. وبالطبع، فإنّ المسيح يصادق على العهد الجديد بالدم لمغفرة الخطايا. ونرى هذا في الأوصاف الواردة في الأناجيل الأربعة للمسيح التي أسست العشاء الربّاني. ونرى اللغة نفسها في كورنثوس الأولى ١١. وبالمثل، يَعِدُ حزقيال ٣٦: ٢٥–٢٧ بالتطهير، وبرشّ شعبه بالمياه النقيّة، ويَعِدُ بقلبٍ جديد وبروح الله الذي سيحلّ داخلَ شعبه ليُمكّنهم من السير في شرائعه.

سنناقش دورَ الروح القدس في العهد الجديد عندما نأتي إلى المحاضرة عن يوم الخمسين. ولكن الآن، نحن ندرك أنّه من المهمّ بالنسبة لنا أنْ نبدأ بما يُنبئ به العهد القديم عن العهد الجديد القادم. وسنرى ذلك بشكل أكمل وأكثر وضوحًا عندما ننتقل إلى العهد الجديد نفسه.

أخيرًا، بينما نستعدّ للتأمّل في العهد الجديد، قد يكون من المفيد أنْ نتوقّف ونلخّص بعض النقاط التي تعلّمناها حول الاستمراريّة والانقطاع بين العهد القديم والعهد الجديد ككلّ، لأنّ هذين الأمرين يجب أنْ يكونا معًا كما رأينا طوال هذه المحاضرات. لا يمكنك أنْ تفهمَ العهدَ الجديدَ بشكلٍ صحيح، من دون أن يكون لديك إلمام كامل بالعهد القديم، الذي بُنِيَ عليه العهد الجديد. وبالمثل، يجب تفسير العهد القديم في ضوء تحقيقه في العهد الجديد.

أوّلًا، سنأخذ في الاعتبار نقاط الاستمراريّة والتشابه والارتباط. كما رأينا خلال هذه الدورة، يؤكّد الكتاب المقدّس في المقام الأوّل على استمراريّة العهد القديم والعهد الجديد. لقد رأينا هذا في عهد النعمة الوحيد الذي يمتدّ من تكوين ٣:

١٥ وينكشف تدريجيًّا ويتوسّع من خلال العهد مع نوح، وإبراهيم، وموسى، وداود، والآن إلى العهد الجديد. طوال الطريق، يُعلن الله الوعدَ الأساسيّ نفسَه: "أكون لكم إلهًا وتكونون شعبي." يكشف كلّ من العهدَيْن القديم والجديد عن الإله نفسه: الله الذي لا يتغيّر.

إنّ إقامةَ مقارنةٍ بين إلهِ العهد القديم وإله العهد الجديد سيكون خطأً مُدمّرًا علّمه الهراطقة في الماضي مرارًا وتكرارًا. لا، إنّه الله نفسه الذي لا يتغيّر في العهدين القديم والجديد. كما أعلن كلّ من العهدين القديم والجديد عن المخلّص نفسه. يُشير العهد القديم إلى المسيح من خلال الرموز والظلال والطقوس. ويكشف العهد الجديد عن شخصه وعمله في كامل مجد مجيئه. كما يقدّم العهدُ القديم والعهدُ الجديد إنجيلَ النعمة نفسَه. إنّ المؤمنين المعاصرين من الأمم يخلصون بالإيمان بالمسيح تمامًا كما نال إبراهيم الفداء. ليس لدى الله خطط متعدّدة للخلاص عبر تاريخ الكتاب المقدّس. لقد كشف عن خطّة واحدة كبرى لفداء شعبه بعد السقوط. لذلك، فإنّ العهد القديم مليء بمحتوى الإنجيل. يمثّل العهدان القديم والجديد أيضًا شعبًا واحدًا لله، وكنيسة واحدة، تحت إدارتين مختلفتَيْن. في العهد الجديد، تتوسّع الكنيسة بالطبع بشكل كبير من خلال تدفّق المؤمنين من الأمم كما وُعدنا بذلك في كلّ العهد القديم. إنّ شريعة الله الأخلاقيّة، الوصايا العشر، تبقى أيضًا هي نفسها بالنسبة لجميع الناس وفي جميع الأعمار، باعتبارها إعلانًا عن شخصيّة الله وإرادته الإلهيّة، ومعيار الصواب والخطأ. كلّ نقاط الاستمراريّة هذه تعزّز حقيقةَ أنّ الكتاب المقدّس بأكمله هو الكتاب المقدّس المسيحي، ويجب علينا أنْ ندرسَ ونفهمَ إعلانَ الكتاب المقدّس بأكمله عن الله وفدائه.

ثانيًا، الانقطاع. لقد لاحظنا أيضًا العديد من نقاط الانقطاع في دراستنا للعهد القديم. يوجد اختلافات عديدة بين العهدين وبين إدارة العهد، عهد النعمة، في العهدين القديم والجديد. وهذا لا ينبغي أنْ يفاجئَنا. العهد القديم يتنبّأ، والعهد الجديد يتمّم. تشمل نقاط الانقطاع، أوّلًا وقبل كلّ شيء، إزالة شرائع العهد القديم ومؤسّساته ولوائحه الطقسيّة. لقد وضع العهد الجديد جانبًا العبادة الطقسيّة من خلال الذبائح، والمذابح، والكهنة وما إلى ذلك، جنبًا إلى جنب مع طقوس التطهير ومراسم ما هو طاهر وغير طاهر. تمّ أيضًا استبدال أهمية أرض الموعد بالحقائق التي ترمز إليها.

وكما يقول بولس، لا يجب أنْ نعود إلى الظلال عندما نقف في حضرة الشخص الذي كانوا يتخيّلونه. إنّ القيام بذلك سيكون بمثابة إهانةٍ للمسيح وسيقوّض عمله الكامل.

يوجد اختلاف آخر يشمل مكانة توسّع الملكوت المهمّ، والذي ذكرتُه بإيجاز. لم يستثنِ العهد القديم الأمم تمامًا، بل فكّر في أناس مثل راحاب وراعوث وأوريا وآخرين كثيرين؛ لكن عددًا أقلّ نسبيًّا من الأمم كان منخرطًا في العهد في كنيسة العهد القديم. وهذا هو السبب: كان العهد القديم في المقام الأوّل نموذجًا لـ "تعال وانظر"، إذا صحّ التعبير. لقد جعل الله كنعان عمومًا، وأورشليم خصوصًا نورًا للأمم. قد ينجذب بعض الغرباء ليأتوا ويتعلّموا عن يهوه وينالوا خلاصَه. لذا، كان العهد القديم في المقام الأوّل نموذج "تعال وانظر"، لكنّنا نجد في العهد الجديد تفويضًا: "اذهب وأخبر". هل ترى الفرق؟ لقد انتقل الإنجيل الآن إلى الأمم بدءًا من أورشليم واليهوديّة والسامرة، وإلى أقاصي الأرض. تركّز الرسالة على توسيع ملكوت المسيح عالميًا، وليس محليًا في إسرائيل. سيشمل متلقو وعود العهد هذه أناسًا من كلّ قبيلة ولسان في جميع أنحاء العالم. يجب أن يتمّ تلمذة الأمم وانضمامهم إلى ميراث المسيح. والآن، نحن ندركُ، بسبب دراستنا للعهد القديم، أنّ هذه الإرساليّة إلى عالم الأمم تمّ التنبؤ بها بالطبع عبر العهد القديم بأكمله منذ الإصحاحات الأولى من سفر التكوين فصاعدًا، ولكنّها تأتي بثمارها في ظلّ العهد الجديد. كما سنرى في المحاضرات القادمة.

الخانة الأخيرة من الانقطاع تتعلّق بالبركات الأكبر في العهد الجديد، المستمدّة من عمل المسيح الكامل. يُعطى قياس أعظم لملء الروح القدس في يوم الخمسين. لدينا شركة مباشرة وفوريّة أكثر مع الله من دون مساعدة الكهنة الأرضيّين. لدينا يقين متزايد وقوّة متزايدة في التقديس، ويمكننا أنْ نُدرجَ العديد من الأمثلة الأخرى تحت الخانة نفسها. لذلك، في حين أنّه يوجد في المقام الأوّل استمراريّة سائدة تربط العهدين القديم والجديد معًا ككتاب مقدّس واحد، إلّا أنّنا نحتاج أيضًا إلى أنْ نكون واعين وحريصين جدًّا بشأن نقاط الانقطاع هذه، والاختلافات بين العهد القديم والعهد الجديد، التي تعلّمناها في دراساتنا.

في الختام، لقد انهينا الآن محاضرتَنا الأخيرة عن تاريخ ولاهوت العهد القديم. هذه الفترة الأخيرة من العهد القديم تتركنا، إذا صحّ التعبير، مع اشتياق وتوق لرؤية المسيح الموعود آتيًا في الأفق. في المحاضرة التالية، سنوجّه انتباهَنا إلى العهد الجديد، ونبدأ نتأمّل في بعض المواضيع اللاهوتيّة التي كشف عنها الله في ذروة تاريخ الفداء في الكتاب المقدّس.